

نفحات القرآن

[284] 4 - (وَلَدَيْنَا سَائِلَاتُ هُمْ مَنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّهُ أَفَنُفِكَونَ) سورة العنكبوت - 61 . 5 - (وَإِنَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) سورة الصافات - 96 . 6 - (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) سورة الأعراف - 54 . شرح المفردات : (خلق) في الأصل كما يقول الراغب في المفردات يعني التقدير المباشر ويستعمل عادةً في الإيجاد والإبداع لشيء من دون أن يكون له سابق ومثيل ، وعلى ما ورد في (مقاييس اللغة) فإنَّ (خلق) لها معنيان أصليان : الأول هو التقدير ، والثاني هو استواء الشيء ، ولذا يطلق على الحجر المستوي (خَلقاء) وعلى الصفات الباطنة (أخلاق) لأنَّه يحكي عن نوع من الخلق ، وعلى كلِّ حال بما أنَّ الخلق يعني التقدير والتنظيم والتسوية فإنَّ هذه الكلمة إستعملت في خلق الله الإبداعي . جمع الآيات وتفسيرها : هو الخالق لكلِّ شيء تقول آية البحث الأولى بعد تبيان صفات الله الجلالية والجمالية : (ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ) ، لا الأصنام التافهة ولا المعبودات من الملائكة والجنَّ التي هي من المخلوقات والمربوبات ، والله عزَّ وجلَّ هو ربُّ الجميع (1) . وتضيف : (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) . لأنَّ اللائق للعبادة هو الذي يكون (ربَّاً) أي مالِكاً ومربِّياً ومدبِّراً لكلِّ شيء . وللمزيد من التأكيد وإقامة دليل آخر على إنحصار المعبود فيه تضيف

1 - جملة (ذلكم ربكم) فيها ذلكم وهو إسم إشارة إلى البعيد وفي مثل هذه الموارد يكون كناية عن العظمة غير الإعتيادية لمقامه والخارج عن حدود الأفكار .